

شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / منبر الجمعة / الخطب / عقيدة وتوحيد



خطبة عن التقوى

الشيخ الدكتور صالح بن مقبل العصيمي التميمي

[مقالات متعلقة](#)

تاريخ الإضافة: 1/10/2018 ميلادي - 20/1/1440 هجري

الزيارات: 393659

خطبة عن التقوى



الخطبة الأولى

عباد الله، ما أعظم التقوى؛ فهي خير ما تزود به العبد، لمصالح دينه ودنياه، قال تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: 197]، وهل هناك أعظم من أن يتخذ العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه، فالتقوى حاجر بين العبد وبين النار، والتقوى سبب لإلهتداء بالفقران والفلاح، وهي سبب الانتفاع بالمواظبة. قال - تعالى -: ﴿ وموعظة للمتقين ﴾ [البقرة: 66].

فأهل التقوى خاتمهم طيبة؛ فهم يتوفون على أطيب الأحوال، ويقابلون بالسلام والإكرام من قبل الملائكة العظام: ﴿ كذلك يجزي الله المتقين * الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ﴾ [النحل: 31، 32]، فبالتقوى تنال المثوبة من الله؛ لقوله - تعالى -: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾. فالتقوى سبب للفلاح. قال - تعالى -: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾، والبر ينال بالتقوى. قال - تعالى -: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ﴾، عباد الله! إن معية الله الخاصة التي يتشرف بها المؤمن، ويسعد بها التقي، لا تكون إلا مع التقوى، قال - تعالى -: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾، فأهل التقوى هم فوق الناس يوم القيامة قال - تعالى -: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾؛ لأن ثواب المتقين بها خير من الدنيا وشهواتها. قال - تعالى -: ﴿ قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ﴾ [آل عمران: 15]، فثواب التقوى: جنات تجري من تحتها الأنهار.

ولم لا؛ وقد نالوا محبة الله؛ لقوله - تعالى -: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾؟

والتقوى - عباد الله! - سبب للأمن من عقاب الله، قال - تعالى -: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾، والتقوى جمالية من العدو، قال - تعالى -: ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: 120]، والتقوى من أسباب عزم الأمور، ودليل على التصميم والعزم والخزم، قال - تعالى -: ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾؛ وهي سبب من أسباب الاتعاض بالفقران، قال - تعالى -: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: 138]؛ فإن المتقين بالتقوى هم المنتفعون بالكتب الإلهية، قال - تعالى -: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: 46].

عباد الله، إن بالتقوى تكفر السيئات، قال - تعالى -: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: 65]، وهي سبب للبركة النازلة من السماء والبركة الخارجة من الأرض، قال - تعالى -: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: 96].

عباد الله، فلنجاهد أنفسنا بتقوى الله - عز وجل - بالسِرِّ والعلَنِ، ولنَجعلهُ نصب أعيننا، ولنَجعل الخوف منه منهجاً لحياتنا، فوالله إن الخوف من الله الغنيمة التي لا بعدها غنيمة إذا رزقها العبد؛ لذا قال - تعالى -: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾، وقال - تعالى -: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾، فكم من صالح منعه تقواه وخوفه من الله أن يقع في الذنوب والمعاصي والآثام، ومنهجه الذي لا يتزعزع عنه قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ؛ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ رُدَّنَا إِلَيْكَ رَدًّا جَمِيلًا، وَاسْتُرْنَا وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ.